

## جغرافية الجندر والإسلام

\* الدكتور عبد السلام محمد الحشاني

### مقدمة:

كان من بين علوم الجغرافيا التطبيقية الحديثة التي اهتمت بشؤون المرأة وقضاياها المعاصرة، ما يعرف اليوم بالجغرافية النسوية (Geography of women) وهي فرع حديث من جغرافية الجندر (Geography of gender) يتناول حياة المرأة في كثير من جوانبها الدينية، والاجتماعية والسياسية، وحركتها التاريخية، في إطار جغرافي يعكس أبعاد المكان والزمان على الفعل الاجتماعي للمرأة تؤثر فيه وتتأثر به في كافة مراحل تطورها الحضاري، وذلك عن طريق الباحثات الجغرافيات وهن الأقرب لهذا السياق.

وقد ظهرت العديد من المجالات الجغرافية العالمية التي تناولت هذا الفرع من علم الجغرافيا من أهمها:

1- مجلة أنتيبيود NTIPOD (النقض).

2- مجلة PROFESSIONAL (الجغرافي المحترف).

3- مجلة Gender.place.and Culture (الجندر والمكان والثقافة).

وكان من مظاهر أنشطة الجغرافية النسوية ظهور الحركة النسوية المهمة بالبيئة في ثمانينات القرن العشرين، وذلك كصرخة عالمية للنهوض بحركة المرأة التي يحد من اندفاعها الإيديولوجية الذكورية السائدة. ومع انتشار الإسلام، وشروع الثقافة الإسلامية عالمياً، تأثرت الجغرافية النسوية بتلك الثقافة وفق التوزيع الجغرافي للمسلمين، وأظهرت مقارنة بغيرها من الثقافات الأخرى حجم الحقوق التي أعطاها الإسلام للمرأة، والمكانة السامية التي أوصلت بها تعاليمه، فالإسلام لم يهمل جانب الجندر (Gendering of space) وعلاقته بخصوصية المكان والزمان للمرأة، وطبيعتها البيولوجية، وكذلك الحيز الجغرافي الذي يمكن أن تعمل فيه المرأة بتآلق وإبداع، ونوع العمل الذي تجد فيه ذاتها من خلاله، والزمن المناسب لذلك.

يطرح هذا البحث المتواضع مشكلة مثل العلاقة بين المرأة والجغرافيا والإسلام من حيث المكان والزمان حسب الجندر، كما يستعرض البحث سمو المرأة في ظل جغرافية المكان والزمان بالمجتمعات الإسلامية قياساً بغيرها من المجتمعات الغربية التي سادت فيها الماديات، وداست على روحها الإنسانية في ظل حريات مطلقة لا تعرف حدوداً للإنسانية والأدب والأخلاق، امتهنت المرأة وأدميتها مخترقاً مجالاتها الحيوية، بالمنزل والشارع والعمل دون أدنى احترام لها، فالمرأة إنسان لها

\* عضو هيئة تدريس بقسم الجغرافيا بكلية الآداب والعلوم زليتن - جامعة المرقب

حقوق وعليها واجبات، وهي تتساوى مع الرجل في حدود إمكانياتها وقدراتها الطبيعية كأنثى، كما قرر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن النساء شقائق الرجال)، ولا يعني هذا محدودية دورها الاجتماعي والتربوي في الحياة ، بل تقدير واحترام لإنسانيتها ، ورسالتها الأساسية ، التي خلقت من أجلها كأم وزوجة وربة بيت.

والجغرافية النسوية في هذا البحث تسلط الضوء على المجال الجغرافي للمرأة المسلمة من حيث الزمان والمكان حسب منظور الثقافة الإسلامية السائدة بذلك المكان ، وكيف تتحقق المرأة دورها الإيجابي في المجتمع من خلال مجالها الحيوي الجغرافي الذي سمحت بها تعاليم الإسلام .

أما الإسلام فهو ذلك الدين القيم الذي يحترم المرأة في إطارها الجغرافي في حسب الزمان والمكان، ويستوعب جميع مشكلاتها وقضاياها، ويخصص لها مجالها الجغرافي، الذي يناسب قدراتها ومسؤولياتها، ويحفظ عفتها واستقرارها الأسري .

إذ ليس خافيا على أحد ما للمرأة من شأن عظيم في حياتها، ليس لأنها نصف المجتمع فقط ، بل لكونها المحور الرئيسي فيه، تتحمل أعباء رسالتها الإنسانية العظيمة تحونا بكل مافيها من شقاء وعناء، منذ نعومة أظفارنا، بل وقبل ولادتنا ، وهي أجمل ما في المجتمع من حيث العواطف، لأنها الأم والابنة والأخت والحبيبة والزوجة، وهي أعقد ما في المجتمع من حيث المشكلات والتبعات المرتبطة بها، كالزواج والطلاق والحضانة وتربيه الأطفال وهموم البيت، الأمر الذي جعلها من أهم قضايا المجتمع التي شغلت المفكرين قديماً وحديثاً، وصولاً إلى الرقي بمستواها العلمي والتربوي، لتأدي الدور المنوط بها في الحياة كمدرسة تبني الأجيال تلو الأجيال، بمثل العليا ، والقيم الفاضلة ، كما قال الشاعر:

**الأم مدرسة إن أعددتها ... أعددت شعبا طيب الأعراق**

- مشكلة البحث:

قد يرى كثيرون أن كتابات الجغرافية النسوية (Geography of women) مقتصرة حسرياً على التوزيع الجغرافي للثقافات الغربية التي تمثل حياة المرأة الأوروبية والأمريكية تحديداً، لاسيما بعد عصر النهضة والثورة الصناعية، وهي المرحلة التي مثلت واقعاً جديداً للمرأة في أوروبا خصوصاً بعد إधانها في العمل الصناعي، نتيجة انشغال الرجال في معارك الحرب العالمية الثانية .

مع مرور الزمن، شاعت المعارف الجغرافية الحديثة ، وحصلت المرأة في العالم العربي والإسلامي على قدر أكبر من الحرية، فظهرت الدراسات النسوية لعلم الجغرافيا في إطار الثقافات الإسلامية، بما تشمله من بحوث وموضوعات تستوعب أبعاد المكان والزمان حسب الجندر(Gendering of space)، باعتبار الجغرافيا تمثل الإطار المكاني والزمني الذي يتم فيه الفعل الاجتماعي، ومن خلال ذلك أنجزت دراسات جغرافية تبحث هذه العلاقة .

تكمّن مشكلة البحث في التعريف بجغرافية الجندر وأهم المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بها وإبراز الأثر الكبير للثقافة الإسلامية على حياة المرأة من خلال مثُل العلاقة بين المرأة والإسلام وجغرافية المرأة، والتي تتضح أكثر بالتساؤلات الآتية :

- هل حق الإسلام طموحات المرأة من خلال مجالها الحيوي الجغرافي الذي حدد لها حسب الجنس (Gendering of space) مثل نيل التعليم والتطور ومجاراة التكنولوجيا الحديثة ؟
- هل كانت الجغرافية النسوية حسب الثقافات الإسلامية تستمد أساسها من الإسلام فعلاً أم معظمها موروث ثقافي من ثقافات غير إسلامية ليس إلا؟ وهل تتفق حقاً وطموح المرأة المسلمة اليوم؟
- ما نظرة الإسلام الحقيقية للمرأة وكيف حقق لها ذلك السمو الروحي التي تميز به المرأة المسلمة عن غيرها من نساء العالم، والمكانة الرفيعة التي حفظت عفتها واحترمت انتوتها في كل مجالاتها الحيوية (الجغرافية) التي تشغله؟

إن أسباب هذا الطرح الذي يعرضه هذا البحث كثيرة ومتعددة، منها ما يتعرض له ديننا الإسلامي اليوم من حملات مغرضة تسفسف ثقافة المرأة المسلمة ودورها الريادي في الأمة الإسلامية خلال مراحل التاريخ المختلفة، وتصفها بالتخلف والرجعية، وتحددها بإغراءات عرضية زائلة مغلفة بيريق الحضارة والعصرنة لتحيلها عن تعاليم الإسلام السمحاء، إلى جانب اختراق العولمة لكل حيز جغرافي في تشغله المرأة بما في ذلك العلمانية والغزو الثقافي، يقابل ذلك بكل اسف ابتعاد عن مبادئ الإسلام من طرف كثير من المجتمعات المسلمة التي ربطت حياتها بثقافة الغرب، واعتمد اقتصادها على السياحة الخليعة ومساعدات الأجنبي المريء، فضاع بذلك كيان المرأة وتحولت إلى فاكهة تباع بأرخص الأثمان.

- مفاهيم عامة لمصطلح الجندر والحركة الأنثوية (Feminism):  
لنسن庸ع مفهوم ومعنى وأبعاد مصطلح الجندر، يتوجب علينا مراجعة المراحل التي مرت بها الحركة الأنثوية (Feminism) منذ ظهورها وحتى وصولها إلى وضعها الحالي الذي تطالب فيه بتطبيق هذا المصطلح وفرضه على كافة المجتمعات البشرية دون النظر إلى اختلاف اديانها وثقافاتها السائدة. إن الفارق كبير جداً بين الدعوة إلى تحرير المرأة وإنصافها، وفلسفة الحركات التي تبنت ذلك في البلاد الغربية أو الشرقية و منها النزعة الأنثوية المتطرفة (Feminism) التي ولدت في الغرب كالفارق بين العقل والجنون، وقد كان أقصى ما طمحت إليه حركات تحرير المرأة (Women's Liberation Movements)، هو إنصافها.. من العسف والقهر الاجتماعي الذي عانت منه أكثر كثيراً مما عانى منه الرجال مع ضرورة مراعاة فطرة التمييز بين الأنوثة والذكورة، واختلاف نوعية العمل وتكامله في الأسرة والمجتمع، على النحو الذي يحقق تكامل

الشقيين بين الرجال والنساء.. وذلك يجعل شوق كل جنس إلى الآخر، واحتياجه إليه، وأنسه بما فيه من تمييز مستمراً وفعلاً، ومحققاً سعادة الجنسين دون الحاجة إلى تسفيه الدين، ومخالفة الفطرة التي فطر الله الناس عليها عندما خلقهم ذكراً وإناثاً.. ودونما حرب على دور الرجل أبداً النزعة الأنثوية المتطرفة (Feminism) أو الأنوثية الراديكالية فهي تسعى للتغيير الاجتماعي والثقافي وتغيير بناء الأسرة وال العلاقات بين الجنسين وصولاً إلى المساواة المطلقة كهدف استراتيجي، بحيث تتسم أفكارها بالتطرف والشذوذ، وتتبني إذكاء الصراع بين المرأة والرجل وإشعال العداء بينهما، وتدمير البناء الفطري للأسرة وتقديم مفاهيم جديدة ومغايرة عن الدين واللغة والثقافة الاجتماعية والعرف والقاليد".

وقد نجحت هذه الثقافة المدمرة في اختراق المؤسسات الدينية الغربية ومارست عليها ضغوطاً جعلتها تخون رسالتها وأمانتها بحيث أصدرت عام 1994م طبعة جديدة من العهدين الجديد والقديم أطلق عليها الطبيعة المصححة تغيرت معها المصطلحات والضمائر المعنية بالذكورية إلى ضمائر ومصطلحات محايضة ، وذلك ان دل على شيء انما يدل على حالة الضياع والتفكك الأسري والانعزal الروحي عن الدين والفتورة ، وحالة التخبّط الذي يعيشه المجتمع الغربي الذي أفرغ من المحتوى الروحي والإنساني تماماً<sup>(1)</sup>.

يرجع الفضل في استخدام مصطلح "الجندري" منظمة العمل الدولي؛ وهو مصطلح يشير إلى العلاقات والفرقـات بين الرجل والمرأة التي ترجع إلى الاختلافات بين المجتمعات والثقافـات والتي هي عرضة طوال الوقت للتغيير.

ومصطلح "الجندري" لا يعد بديلاً لمصطلح "الجنس" الذي يشير بدوره إلى الاختلافات البيولوجية بين الرجال والنساء. وبمعنى آخر فإنه يمكن استخدام مصطلح الجنس في التعدادات الإحصائية إما "الجندري" فيستخدم في تحليل الأدوار والمسؤوليات وال حاجات الخاصة بكل من الرجال والنساء في كل مكان وفي أي سياق اجتماعي.

تؤكد الابحاث الحديثة على ان "الجندري" أصبح يعني بما هو ابعد من الإطار الجنسي ليصل المدى الذي يعني فيه بالعلاقات الاقتصادية كما ان التعريفات الجندرية جماعية ومجذأة وغير ثابتة. فالجندري عادة ما يتعلق بالдинاميكيات الاشيية والطبقية.

<sup>1</sup> صلاح سلطان، المستشار الشرعي للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الشؤون الإسلامية بالبحرين، والمهندسة كاميليا حلمي رئيس اللجنة - ندوة بعنوان الأبعاد الدولية لقضايا الجندر- المنامة- البحرين 3 أبريل 2013م.

لقد وضعت تعريفات عدّة لمفهوم الـ (جندـر) Gender منذ انتشاره بشكلٍ واسع في أواسط التسعينيات من القرن الماضي. إذ تطور مفهوم الـ (جندـر) Gender من مصطلح لغوي ليصبح نظرية وأيديولوجياً لحركة نسوية واضحة المعالم في معظم المجتمعات المتحضرـة تدعـى Feminism .(Gender)

- إن الـ (جندـر) Gender كلمة إنجليزية تحدـر من اصل لاتيني وتعني في الإطار اللغوي القاموسي (الجنس) من حيث الذكورة والأنوثة. وهي كـمـصـلـحـ لـغـوي يستخدم لـتصـنـيفـ الأـسـماءـ والـضمـائرـ والـصـفـاتـ، أو يستخدم كـفـعلـ مـبـنيـ عـلـىـ خـصـائـصـ مـتـعـلـقـةـ بـالـجـنـسـ فيـ بـعـضـ الـلـغـاتـ وـفـيـ قـوـالـبـ لـغـوـيـةـ بـحـثـةـ". لكن مفهوم الـ (جندـر) Gender كما يفهم منه الآـنـ بـرـزـ لأـولـ مـرـةـ فيـ الثـمـانـيـنـاتـ منـ الـقرـنـ المـاضـيـ. وـقـدـ هـذـاـ المـفـهـومـ بـواـسـطـةـ الـعـلـومـ الـاجـتمـاعـيـةـ عمـومـاـ ،ـ وـالـسـوسـيـوـلـوـجـيـاـ بالـتـحـديـدـ منـ خـلالـ درـاسـةـ الـواقـعـ الـاجـتمـاعـيـ وـالـسـيـاسـيـ،ـ كـمـحاـوـلـةـ لـتـحلـيلـ الـأـدـوارـ وـالـمـسـؤـلـيـاتـ وـالـمـعـوـقـاتـ لـكـلـ مـنـ الـرـجـلـ وـالـمـرـأـةـ وـيـقـابـلـ مـفـهـومـ النـوـعـ أوـ الـجـنـدـرـ مـفـهـومـ (الـجـنـسـ Sexـ).ـ وـالـفـرقـ بـيـنـ المـفـهـومـيـنـ أـنـ مـفـهـومـ الـجـنـسـ يـرـتـبـطـ بـالـمـيـزـاتـ الـبـاـيـوـلـوـجـيـةـ الـمـحـدـدـةـ الـتـيـ تمـيـزـ الـرـجـلـ عـنـ الـمـرـأـةـ،ـ وـالـتـيـ لاـ يـمـكـنـ أـنـ تـغـيـرـ حـتـىـ أـنـ تـغـيـرـ التـشـافـاتـ أـوـ تـغـيـرـ الزـمـانـ وـالـمـكـانـ وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ إـنـ مـفـهـومـ النـوـعـ هوـ إـشـارـةـ لـالـمـرـأـةـ وـالـرـجـلـ،ـ إـلاـ أـنـهـ أـسـتـخـدـمـ لـدـرـاسـةـ وـضـعـ الـمـرـأـةـ بـشـكـلـ خـاصـ أـوـ كـمـدـخـلـ لـمـوـضـوـعـ (الـمـرـأـةـ فـيـ التـمـيمـيـةـ).ـ

منـ جـهـةـ أـخـرىـ تـقاـولـ هـذـاـ الـمـفـهـومـ استـغـالـ الـرـجـلـ لـلـمـرـأـةـ وـالـذـيـ أـصـبـحـ أـحـدـ أـبـرـزـ أـنـوـاعـ الـصـرـاعـ.ـ وـمـنـ هـنـاـ نـيـعـتـ الـضـرـورـةـ لـلـتـركـيـزـ عـلـىـ قـضـائـاـ (ـالـمـرـأـةـ وـالـمـساـواـةـ)ـ أـوـ (ـالـمـرـأـةـ وـحـقـوقـ الـإـنـسـانـ).ـ

- وقد دخل مفهوم الجندر إلى المجتمعـاتـ الـعـرـبـيـةـ وـالـإـسـلـامـيـةـ معـ وـثـيقـةـ مؤـتمرـ الـقـاهـرـةـ لـلـسـكـانـ 1994ـ،ـ إذـ أـنـهـ ذـكـرـ فيـ (51ـ)ـ مـوـضـعـاـ مـنـ هـذـهـ الـوـثـيقـةـ،ـ مـنـهـاـ مـاـ جـاءـ فـيـ الـفـقـرـةـ التـاسـعـةـ عـشـرـةـ مـنـ الـمـادـةـ الـرـابـعـةـ مـنـ نـصـ الإـعـلـانـ الـذـيـ يـدـعـوـ إـلـىـ تـحـطـيمـ كـلـ التـفـرـقـةـ الـجـنـدـرـيـةـ.ـ وـلـمـ يـشـرـ المـصـلـاحـ أـحـدـاـ،ـ لـأـنـهـ تـرـجـمـ بـالـعـرـبـيـةـ إـلـىـ (ـالـذـكـرـ/ـالـأـنـثـىـ)،ـ وـمـنـ ثـمـ لـمـ يـتـبـهـ إـلـيـهـ.

- ثم ظهر المفهوم مرة أخرى ولكن بشكلٍ أوضح في وثيقة بكين 1995، حيث تكرر مصطلح الجندر (233) مرة. ولذا كان لا بد من معرفته والوقوف على معناه من معرفة أصله في لغته التي صك فيها، والتعرف على ظروف نشأته وتطوره الدلالي. فقد رفضت الدول الغربية تعريف الجندر بالذكر والأنثى واستمر الصراع أياماً في البحث عن المعنى الحقيقي للمصطلح، إذ أصرت الدول الغربية على وضع تعريف يشمل الحياة غير النمطية كسلوك اجتماعي ورفضت الدول الأخرى أية محاولة من هذا النوع، فكانت النتيجة أن عرفت اللجنة المصطلح بعدم تعريفه: The Non Definition of The Term Gender .

- أما وثائق مؤتمر روما حول إنشاء المحكمة الجنائية الدولية المنعقدة في روما 1998 م فإنها تكشف عن محاولة لتجريم القوانين التي تعاقب على الشذوذ الجنسي، حيث أوردت الدول الغربية: "أن كل تفرقة أو عقاب على أساس الجندر يشمل جريمة ضد الإنسانية". وكان إدخال كلمة Gender في تعريف الجرائم بالإنجليزية أمراً غريباً في حد ذاته، إذ أن النصين العربي والفرنسي استعملما كلمة (الجنس) ولم يستعملما كلمة الـ (جندـر) (Gender)، حيث عرف الـ (جندـر) (Gender) بأنه: (يعني الذكر والأنثى في نطاق المجتمع). وكما هو واضح من التعريف فإن عبارة (نطـاق المجتمع) تعني أن دور النوع لكـلـيـهـما مكتسب من المجتمع، ويمكن أن يتغير ويتطور في نطاق المجتمع نفسه.
- أما منظمة الصحة العالمية فتعرفه على أنه: "المصطلح الذي يفيد استعماله وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعية، لا علاقة بها بالاختلافات العضوية".
- أما الموسوعة البريطانية فعرفت ما يسمى بـ(الهوية الجندرية Identity): "إن الهوية الجندرية هي شعور الإنسان بنفسه كذكر أو أنثى، وفي الأعم الأغلب فإن الهوية الجندرية والخصائص العضوية تكون على اتفاق (أو تكون واحدة)، ولكن هناك حالات لا يرتبط فيها شعور الإنسان بخصائصه العضوية، ولا يكون هناك توافق بين الصفات العضوية وهويته الجندرية (أي شعوره بالذكورة أو بالألوة)".
- أما الباحثة الفرنسية Antoinette Fouque فتعرفه بالقول: إن مفهوم الجندر (النوع الاجتماعي) يعني أن مميزات الرجل والمرأة هي مميزات تتصل بعلاقتهما الاجتماعية تحت تأثير عوامل اقتصادية وثقافية وأيديولوجية ... تحدد أدواره وأدوارها ، وتضيف: أنه يجب إقحام المساواة بين الرجل والمرأة في كل السياسات العامة - الحكومية منها وغير الحكومية.
- فيما تعرفه إحدى حركات Feminism (الجندـر) (Gender) بأنه: "منظم للحياة، وأنه لا يمكن تعريف الجندر من خلال مصطلحي "المرأة" و"الرجل"، لأن الجندر بجميع معانيه يتشكل اجتماعياً، وبالتالي يمكن إعادة تشكيله<sup>(1)</sup>.
- ان التحليل الجندر هو الأداة التي يتم بواسطتها دراسة الروابط بين هذه العوامل وغيرها في اوسع السياقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية.
- إن التحليل الجندر يطلب، أولاً تجميع كافة المعلومات الجنسانية غير المتربطة، وكذلك المعلومات ذات البعد الجندر المتعلقة بالسكنان. إن التحليل الجندر هو الخطوة الأولى نحو قياس ورصد مدى تحقق العدالة على أساس الجندر في المجتمعات.

<sup>1</sup> شبكة الانترنت- النبأ المعلوماتية- الثلاثاء 10 نيسان 2007 م .

### - جغرافية المصطلح :

تعد جغرافية المصطلح هي الأساس لفهم المصطلحات، فالمصطلح أي مصطلح هو في الحقيقة ابن بيئته التي ولد فيها بلغة اهلها حسب المركب الجغرافي الطبيعي السائد، فلا يصح فهم اي مصطلح بعيدا عن بيئته التي نشأ فيها، فكما يفهم الغرب القوامة، التي نشأت في البيئة الإسلامية على أنها تسلط وقهر وعدم مساواة في علاقات القوة في الأسرة، وهو فهم خاطئ، سببه محاولة فهم المصطلح بعيدا ومنفصلا عن بيئته، كذلك لا يجوز أن نفهم الجندر بعيدا عن بيئته التي نشأ فيها، وذلك حتى لا يتم استدراجنا نحو مصطلحات، نفهمها كما نشاء، بينما لها دلالات ومفاهيم مختلفة تماما عن ثقافتنا حسب جغرافية البيئة التي نشأت بها. وقد بدأت خطورة مصطلح الجندر من وجهة النظر الغربية مع بداية إدماجه ضمن ثقافة المجتمعات على كافة المستويات ، بدءا من اللغة بحيث يحل محل الكلمة (SEX جنس) والتي تعني ذكر وأنثى، بينما جندر تعني نوع، أي ذكر، وأنثى ، وشاذ وشاذة وغيرها. ثم إدماجه في الملتقيات الاجتماعية الدولية المختلفة، واخيرا تم فرضه علينا عن طريق الهيئات والتنسيقات التابعة للأمم المتحدة من خلال الاتفاقيات الدولية وإدماج منظور الجندر في كافة مناحي الحياة Mainstreaming Gender Perspective ، مما سيؤدي إلى عدة أمور، لا يقل أحدها خطورة عن الآخر... أهمها إدماج الشواد في المجتمع ، ومشروعية الممارسات الشاذة واعتبارها حق من حقوق الإنسان، كذلك إلغاء كافة الفوارق بين الرجل والمرأة، حتى الفوارق البيولوجية بينهما وما يترب عليها من توزيع للأدوار والوظائف بينهما داخل الأسرة، وبالتالي إلغاء القوامة في الأسرة، باعتبارها من منظور الاتفاقيات الدولية "عنصرا مبني على الجندر" ، لأن القوامة ترتب على الزوج الإنفاق والمسؤولية ، وترتب على الزوجة الطاعة وحسن رعاية الزوج والبيت والأولاد ، وهذا ما تعدد الوثائق الدولية قمة في العنف ضد المرأة يتبع ذلك إلغاء كل الفوارق التي أقرتها الشريعة الإسلامية في المعاملات، مثل الميراث ، والتعدد ، وعقد النكاح ، وولاية الأب على الابنة ، ، بل وأقرتها الفطرة للمحافظة على تمسك الأسرة ، ولضمان مستقبل البشرية على طبيعتها. ومن ثم تتسم المجتمعات التي ترسخت فيها بالتفكك والانحطاط الأخلاقي وابتاع الهوى ، وإطلاق الحريات اللامحدودة.. ومن ذلك التفكك الأسري الذي وصلت إليه المجتمعات الأوروبية والأمريكية ، وانخفاض نسب الزواج بشكل كبير ، يقابلها ارتفاع رهيب في نسب الطلاق ، فنجم عن ذلك تراجع نسبة المتزوجين بريطانياً إلى حوالي 7٪ فقط منهم ، وقد نشرت إحدى

المسنات إعلاناً تبحث من خلاله عن أسرة للإيجار بعد عجزها عن إقناع أسرتها بالبقاء مجتمعة معها<sup>(12)</sup>.

- جغرافية المرأة في الثقافة الإسلامية :

تتضح علاقة الإسلام بجغرافيا المرأة من خلال العديد من المجالات الحيوية الجغرافية التي تشغله النساء من أهمها على سبيل المثال لا الحصر :

أ- تخصيص المكان حسب الجندر(Gender of space) :

ما لاشك فيه أن المجتمعات الإسلامية قد تأثرت بالقيود الموروثة عن العادات والتقاليد الفارسية والبيزنطية والعثمانية التي يحسبونها على الإسلام، وهي في الحقيقة بعيدة عنه لا تمت له بصلة، كالحرملك(الحرريم)<sup>(2)</sup>.

يتجلى هذا الجانب بوضوح أكثر في نموذج المدينة الإسلامية في كل سماتها المعمارية التي تميز بها معظم مدن الشرق الأوسط الأقرب إلى عاصمة الدولة الإسلامية منذ صدر الإسلام، حيث كان للإسلام دوراً أساسياً في صياغة المكان حسب الجندر(Genderin of space)، بحيث ساهم في تكوين بيئات اجتماعية، خصصت فيها أماكن النساء، وأخرى للرجال بمعزل عن النساء وظهور التمييز بين الأماكن العامة والخاصة في البيت والمدرسة والمساجد والعيادات الطبية فظهرت البدع المعمارية بالحرملك والسلاملك وهو المعمار الذي يفصل أماكن (الرجال والنساء) وكل منها يتميز بنوع مستخدميه حسب الجنس، فالحرملك للنساء والسلاملك للرجال وما زال هذا الفصل في بيوتنا الليبية قائماً حتى اليوم، محافظاً على الفضيلة والشرف والحياء فالمعمار المعروف بصالوة الرجال أو المربوعة أو ديوان الرجال وهو المكان المخصص للضيوف منفصل تماماً عن الصالون الداخلي للنساء وكذلك الدور العلوي أو الخلفي في المساجد للنساء.

وفي بعض المدن الصحراوية الضيقة، تخصص معاابر المرور في أعلى المباني للنساء، وشوارع الأزقة للرجال، والعكس في مدن أخرى، كما هو الحال في مدينة غات وغدامس وغيرها من المدن الصحراوية الإسلامية، وهناك إضافات معمارية أخرى للنوافذ والأسوار كالمربيعات والدوائر الصغيرة (المشربيات) التي تحد وتنمنع عيون الفضوليين الذكور من الغرباء المتطفلين من رؤية النساء

<sup>1</sup>- صلاح سلطان، المستشار الشرعي للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الشئون الإسلامية بالبحرين، والمهندسة كاميليا حلمي رئيس اللجنة - ندوة بعنوان الأبعاد الدولية لقضايا الجندر- المنامة- البحرين 3 أبريل 2013م.

<sup>2</sup>- صلاح الدين الجعفري، مجلة التواصل، العدد الرابع عشر ، طرابلس، 2007م. ص.33.

اللائي يشغلن ذلك المكان، وهكذا كان تسخير هندسة المعمار والتخطيط العمراني آنذاك ولو على مستوى البيت الشخصي تعميق تلك المفاهيم .

لكن التاريخ يذكر ان هناك نساء مسلمات شاركن في الجهاد والغزوات منهن خوله بنت الأزور وغيرها كثيرات، وأخريات تعلمون دروس الشريعة والفقه والحديث والتفسير في المساجد ودور العلم، وتخرجن على أيدي كبار العلماء، الذين أجازوا الكثيرات منهن، ليصبحن محاضرات ومعلمات ومنهن الكثيرات اللاتي نبغن في الأدب والفلسفة وباحثات في العلوم التطبيقية.

وقد ظهرت دراسات حديثة منذ ثمانينيات القرن المنصرم حول العلاقة الجغرافية التي تربط بين الإسلام وصياغته لمكان حسب الجندر، ومنها مقال الكاتبة الجغرافية جانيت أبو لغد، الذي نشر عام 1987 م، وأشار إلى خطأ استخدام نموذج المدينة الإسلامية كأداة للدراسات الجغرافية الباحثة في المجتمعات ذات الديانة الإسلامية وأوضحت أن فكرة استخدام نموذج المدينة الإسلامية في بحث العلاقة بين الإسلام و صياغته لمكان حسب الجندر فكره ذات نبع استشرافي أصوله دراسات فرنسية محدودة الآفاق تعتمد على المقارنة بين المدن الإسلامية ومدن أوروبا من حيث موقعها الجغرافي وتصميمها العمراني .

وفي دارسه أخرى لكاتبه أورييه تدعى آنا سيكور (ANNA SECOR) تناولت فيها مسألة افتاء الحجاب في مدينة اسطنبول بتركيا ، و طرق ارتداءه المختلفة داخل المدينة انطلاقاً من حرية الحركة التي تتمتع بها المرأة في المدينة بحيث تكشف هذه الدراسة عن علاقة المكان بمختلف طرق ارتداء الحجاب وت pari المعايير الثقافية الإسلامية التي تأخذ بعين الاعتبار حساب الجندر ، كما تطرقت آنا سيكور إلى جانب آخر كتخصيص أماكن خاصة لممارسة الأنشطة البدنية على أساس الجندر .

وقد اهتم الإسلام بصياغة الأماكن حسب الجندر، لما للمكان من تأثير على بناء الموية ذات المعاني المتعددة، ولما لها من تأثير على البناء الجسدي لاسيما المرأة ذات الطبيعة الخاصة ، فالبشر جميعهم ذرية لأدم عليه السلام كما أشار الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: (كلكم لأدم وادم من تراب)، لكن الجغرافيا تغيرهم من حيث ملامح وجوههم وقامتهم وشعورهم والشكل العام لأجسامهم ، ولون بشرتهم(الشعوب البيضاء والسمراء والصفراء والحمراء والملونين)، بل تشكل طبيعتهم وطريقة تفكيرهم حسب معطياتها البيئية والطبيعية، بما تتضمنه من أقاليم مختلفة وتضاريس متوعة .

### بـ- عمل المرأة والبيئة السياسية في الثقافة الإسلامية :

تمثل أكثر الدراسات عن النساء في الثقافات الإسلامية ، تلك التي تهتم بالعلاقات البيئية السياسية، وكذلك الدراسات حول أثر العلاقة بين الرجال والنساء من منطلق الجندر على إدارة الموارد البيئية في آسيا وأفريقيا وأمريكا الوسطى، ومن ذلك دراسة ديانا دافيس(Diqna avis) التي

تناولت قضايا الجندر(رجل/امرأة) حول أعمال الرعي ومزارع تربية الماشية في بلاد المغرب ، وقد كشفت دراستها تلك عن دور النساء في رعاية الحيوانات ومعالجتها بالوصفات الطبية الموروثة، وأثر ذلك في المحافظة على الثروة الحيوانية في تلك المناطق التي تتعرض للتصرّف.

في ليبيا كانت المرأة تتخصص في حرف معينة في إطار الجندر(حسب الجنس) لا يحسنها الرجل، ومنها حرف النسيج الصوفي، وتحضير مشتقات الألبان كالجبنة والسمن وغيرها، وكلها مرتبطة بالثروة الحيوانية، وكذلك طحن الحبوب، وبعض أعمال الزراعة والرعي أحياناً .

حالياً تتركز معظم القوى العاملة من النساء في التعليم تحديداً، وقد أصبحت هذا التوجه كموريث ثقافي تلزم به المرأة، اقتضت ثقافة أجياله تحديد الحيز الجغرافي لعمل المرأة في مجالات منفصلة عن الرجال، وفي سياق ذلك ظهرت عبارات استخدمتها إدارات التعليم في مناطق الريف، منها على سبيل المثال (تأنيت المدارس) يعني نقل الرجال من تلك المدارس، والإبقاء على العنصر النسائي فيها، وقد ارتبطت هذا التوجه بحياة المرأة ومستقبلها لاسيما في المدن التي يغلب عليها الطابع الريفي، حيث يحبذ خطيب الفتاة أن تكون خطيبته ممن يعملن في سلك التعليم(التدرис) أو موافدة للخارج لبعثة دراسية، وقد يستطيع أو يمتنع لو أنها تعمل في مجالات أخرى كالتمريض أو مضيفة طيران أو بالمجال الفني مثلاً، وهنا لابد من التذكير إلى أن الرابط بين البيئة والنساء يقوم على أساس من الأيديولوجية الأبوية، التي تعمل على إخضاع كل من المرأة والمركب البيري(المجال الجغرافي لعمل المرأة)، ولا أظن ذلك من الإسلام في شيء، وهذا يعني انفراد السلطة السياسية من قبل الرجال ولا أظن ذلك من الثقافات الإسلامية الصحيحة في شيء.

ولازلت للأسف الشديد السلطة الذكرية مسيطرة ولو نفسياً على المرأة في مجتمعنا الليبي، إلا ما رحم ربى ، يظهر ذلك في كل جانب من حياة المرأة بدءاً بالتعليم إلى العمل وانتهاء بالزواج .

وقد ربطت كثيرة من الدراسات النسوية زخم المعرفة الجغرافية الحديثة في القرن العشرين، وخصوصاً الكشوف الجغرافية بالقوة والسلطة من طرف الرجل الأوروبي الأبيض، الذي ارتبطت كشووهاته الجغرافية بالقهر والإيذاء الجماعية للهنود الحمر السكان الأصليين لأمريكا، وممارسة الميز العنصري على السود في أفريقيا واستعبادهم، كما ارتبطت بالنزعة الاستعمارية والاستغلال، واحتكار الثروات والموارد الطبيعية .

وهذا من شأنه أن يؤكّد إن إنتاج المعرفة الجغرافية، عندما تكون محكمة من طرف الرجل فقط قد تفقد الأسلوب الأمثل وغير متوازنة وناقصة لأن النصف الآخر من المجتمع (المرأة) غائب عن المشاركة فيها .

- سمو المرأة في الإسلام :

حتى نعرف القدر العظيم الذي منحه الإسلام للمرأة، وقد ساوي بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات الإنسانية والتدين والعبادة ودخول الجنة، وإنه لا فرق بينها وبين الرجل في الآدمية، قال الله تعالى (يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها) (من سورة النساء، الآية: 1).

ولكي نتعرف على سمو المرأة في الإسلام، ومكانتها الرفيعة في الثقافات الإسلامية الصحيحة، لابد من إلقاء نظرة تاريخية عابرة، لنرى مكانة المرأة في الأمم الأخرى، كاليونان والرومان والهنود وغيرهم ، حتى يمكننا مقارنة ذلك فهي في شريعة حمورابي ببلاد الرافدين مملوكة كلاماشية، لا قيمة إنسانية لها ، وجاء في شرائع الهنود ((ليس الصبر المقدر، ولا الرحيم والموت، ولا الجحيم وسم الأفاعي والنار، أسوأ من المرأة))، وكان اليونان يحتقرن المرأة، ويبيعونها في الأسواق، ويعتبرونها رجسا من عمل الشيطان، وعند الرومان ليس لها أي مكانة اجتماعية في الأسرة، بل أهلية مالية لا غير، أما اليهود فهي لديهم بمرتبة الخادم وللأب حق في أن يبيعها، وهم لا يورثون المرأة، بل يعتبرونها لعنة عليهم، لأنها في نظرهم هي التي أغوت آدم عليه السلام ، وهي في نظرهم أمر من الموت، ويعتبرها النصارى مسؤولة عن الفواحش والمنكرات، وعليها أن لا تفخر بجمالها لأنها سلاح الشيطان للأغراء والفتنة، أما العرب فكانوا ينظرون إليها على أنها قضية جنس فقط ، وهي مجرد فاكهة، أو سلعة تباع وتشترى، وقد تغدو مؤودة بعد ولادتها مباشرة خوفا من العار، قال تعالى (وإذا المؤودة سئلت بأي ذنب قلت) (سورة التكوير، الآية: 8، 9).

وبمجيء الإسلام رفع عن كاهلها وزر الإهانات ، وصان عفتها من عبث الشهوات، وجعلها عنصرا فعالا في النهوض بالمجتمعات، وأعطتها حقوقها المادية والمعنوية، وتأمّل بها عن المجالات التي يمكن أن تنتهي فيها حرمتها، وتستغل أنوثتها، لتتردى وتصل إلى ما وصلت إليه المرأة في الغرب، التي فقدت قيمتها الروحية والإنسانية، كأم وأخت وأبنه وزوجة .

رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم أسوتنا الحسنة، وقدوة أمتنا الإسلامية العظيمة، قد عاش مع السيدة خديجة رضي الله عنها وأرضها زوجته الفاضلة، أربعا وعشرين سنة ، وهي أرملة، وتکبره بخمس عشرة سنة، وقد كانت مكانتها رفيعة عنده وعند المسلمين ، وأجاز لها أن تستزيد من العلم والمعرفة كالرجل تماما .

### - شبهات أعداء المرأة والإسلام :

يطعن كثيرا من العلمانيين، والمستشرقين من أعداء الإسلام في موقف الإسلام من المرأة، بإثارة بعض الشبهات التي تدل على قصور فهمهم للفطرة التي فطر الله عليها الناس، ذكورا وإناثا ، وقبل الرد على تلك الشبهات التي يشيرها بعضهم لابد من الحديث عن الفروق البيولوجية وغيرها بين الرجل والمرأة من حيث التكوين الجسدي والنفسي والعاطفي، وهي في حقيقتها لاتمس التماذل بينهما في

الإنسانية، والأهلية ، والكرامة، فالمرأة شقيقة الرجل كما قرر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم (أن النساء شقائق الرجال)، والعلاقة بين الشقيقين هي علاقة تماثل وتمايز وتكامل ، فمن حيث التماثل فهما متماثلان باستقلال كل منهما بشخصيته الإنسانية التي يقوم عليه مبدأ المساواة في الشخصية الاعتبارية أو القانونية، فللمرأة في الشريعة الإسلامية أهلية كاملة في الأشطة المدنية.. فمثلاً في مجال العقود للمرأة حق التملك والبيع والشراء والرهن، ويمكن لها أن تهب وتتصدق وتقرض، وتضارب وترهن وتوكل وتتوكل ، إلى آخر ما في العقود .

والرجل والمرأة متماثلان في التكليف وحمل الأمانة ، فالمرأة في الإسلام كاملة التكليف، إذ أن كل نداء وجهه الله للناس في قوله تعالى (يأيها الناس) يشمل الذكور والإثاث، وكذلك كل نداء وجهه الله للمؤمنين بقوله(يأيها الذين آمنوا) يدخل فيه المؤمنين والمؤمنات، وهكذا يعد عموم الخطاب للذكر والأنثى قاعدة أساسية من قواعد الخطاب الشرعي.

لكن التماثل لا يعني التطابق في كل الأحوال، فلابد أن يتماز أحدهما عن الآخر، جسدياً ونفسياً وعاطفياً ، ومن ذلك التمايز ما ورد في الحديث الشريف (ما رأيت من ناقصات عقل ودين، أذهب للب الرجل من إحداكن) .

وقد حصر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم التمايز في أمرين، نقصان دين المرأة من حيث تركها للصلوة والصيام أيام عادتها الشهرية، وفترة نفاسها، ونقصان عقلها تكمن في أن شهادتها جاءت على النصف من شهادة الرجل .

إن نقص العقل في هذا الحديث الشريف، لا يعني نقصاً في القدرة على المحاكاة والتمييز، بل هو من أجل التثبت في الأحكام ، والاحتياط في القضاء بها، فالمرأة والرجل متكاملان، يكمل كل منهما الآخر، بحيث تقوم المرأة في حمل التكاليف الروحية والاجتماعية إلى جانب الرجل .

أما الذين يسعون إلى طمس الفروق الطبيعية بين الأنوثة والذكورة، وتجاهل ما ينجم عنها من تمايز، فهم يقفون ضد الفطرة الطبيعية التي فطر بها الله سبحانه وتعالى البشر (ذكر وأنثى)، وهم بالتالي ضد الإنسان سواء كان رجل أو امرأة ، فالحياة لا تكون إلا بالاثنين معاً .

هناك أيضاً من يزعمون أن الإسلام قد انقص حق المرأة في الميراث ، عندما جعل للذكر مثل

حظ الأنثيين، وهذا في رأيهما تناقض مع المساواة التي يطبقها الإسلام، نقول لهم :

أولاً: إن ذلك تدليس للحقيقة، فنصيب المرأة من الإرث أمور معروفة في كتاب الله القرآن الكريم وما وضحته كتب الشريعة، وهي تختلف من حالة إلى أخرى، فهي أحياناً تأخذ نصف ما للذكر وأحياناً تتساوى معه أو تزيد وأحياناً تقل عنه .

ثانياً: إرث المرأة في الإسلام حق طبيعي لا يشوّه أي ظلم ، فالإسلام يلزم الرجل بالأعباء والواجبات المالية، لا تلزم المرأة بمثلها، والرجل يقدم المهر والمرأة تأخذه، وهو من يقوم بتأسيس البيت والإتفاق

عليه، ولا تتكلف المرأة بشيء من ذلك ولو كانت ثرية، لهذا وغيره كان من العدل أن يكون نصيبيها في الميراث أحياناً أقل من الرجل. أيضاً هناك من يثير الشبهة من حيث دية المرأة التي تقتل عن دية الرجل في القتل الخطأ الذي يختلف عن القتل العمد، فالقتل العمد يوجب القصاص من القاتل، سواء أكان المقتول رجلاً أم امرأة، وسواء أكان القاتل رجلاً أم امرأة - ففي القصاص - نقص من إنسان لإنسان، والرجل والمرأة متساويان في الإنسانية.

أما من حيث القتل الخطأ ، الذي يوجب السجن أو التعويض المادي ، تراعى فيه الخسارة المالية قلة أو كثرة، وهنا السؤال الذي يطرح نفسه: هل خسارة الأسرة بالرجل كخسارتها بالمرأة ؟ وهنا ليست الدية بالقيمة الإنسانية في القتيل بل تقدير لقيمة الخسارة المادية التي لحقت بالأسرة، وهي أكبر بالرجل منها بالمرأة، لأن الرجل باختصار شديد هو من يتكلف بنفقة الأسرة، والعمل من أجلها بالكسب والارتزاق للإنفاق عليها . وغير ما سبق هناك من يثرون قضية تعدد الزوجات، ويعتبرونها اضطهاداً للمرأة، وهم بذلك ليسوا على حق ، بل يحاولون محاربة الإسلام من داخل المسلمين ، وإذاء ما يثرون نقول لهم:

أولاً: إن ذلك مناف للحقيقة والواقع الإنساني، فتعدد الزوجات ليس شرعاً محضاً، بل فيه الخير الكبير، عندما تلجئ إليه الضرورات، وهي كثيرة، منها عقم الزوجة، وكثرة النساء مع قلة الرجال جراء الحروب، فيكون تعدد الزوجات بذلك دواء وليس داء، إذا كان مطبقاً بشرطه الشرعية، كالعدل وقدرة الإنفاق، والواجبات الزوجية .

ثانياً :

إن نظام تعدد الزوجات نظام أخلاقي وانسانى، فهو أخلاقي لأنّه لا يسمح للرجل بأن يتصل بأي امرأة شاء، وفي أي وقت شاء ، وهو إنساني لأن الرجل بإرادته امرأة أخرى لا زوج لها، لتصبح زوجة مصانة ومحضنة، يخفف من أعباء المجتمع أدبياً ومادياً، ويساهم في نشر خلية اجتماعية جديدة تضاف للأمة الإسلامية نسلاً عاماً وقوة داعمة<sup>(١)</sup>.

### النتائج والتوصيات :

1- إن جغرافية مصطلح الجندر حقيقة أكدتها فكرة المصطلح الذي ولد في الغرب من خلال الخصوصية الثقافية التي يحملها وهي منافية لجغرافية ثقافتنا العربية الإسلامية ولديننا الإسلامي الحنيف ومبادئه الأصيلة الراعية للأصالة والإنسانية بما تحمله من تقدير واحترام لأنوثة المرأة وذكورة الرجل والفرق البيولوجية التي فطر الله الإنسان بها .

<sup>1</sup> - مصدر سابق، ص36.

إن اشتراك اللغة العربية واللغة الإنجليزية في كلمة الجنس إنما هو اشتراك لفظي فقط واستعمل بمعانٍ واستعمالات أخرى، فليس له وجود عربي كمصطلح ولذلك أوجدوا له تعریضاً في اللغة العربية بـ(النوع الاجتماعي)، وهو في حقيقته مصطلح غامض وموهم وغير مفهوم، تدرج تحته معظم مصطلحات الأمم المتحدة، تدعى في الظاهر إلى مصطلحات براقة، وهي تسعى في الحقيقة إلى هدم الأسرة، وهدم القيم الدينية ونشر الرذيلة.

2- أوضح الإسلام الأبعاد والأطر الجغرافية لمجال المرأة مكانياً و زمانياً حسب ما تقتضيه الشريعة الإسلامية السمحاء التي تراعي الامكانيات والقدرات الفطرية للرجل والمرأة ولا ترفض حق المرأة في الحرية والعمل والمشاركة في خطط التنمية المستدامة ولكن في حدود طاقاتها البشرية ضمن إطار الآداب الإسلامية السامية التي ترعى حقوق الأمومة والطفولة والإنسانية .

3- تعتمد فلسفة الجنس (النوع الاجتماعي) الغربية على أن المجتمع وثقافته هو الذي يصنع الفروق بين الرجل والمرأة، وأنه هو الذي قسم الأدوار بينهما، وبدوره جعل الأنثى تتظر لنفسها أنها أنثى والذكر أنه ذكر، بل تقول: إن الذكورة والأنوثة هي ما يشعر به الذكر والأنثى وما يريده كل منها لنفسه ولو كان ذلك مخالفًا لواقع البيولوجى، أي: أن هذه الفلسفة تسعى في جميع أفكارها إلى التمايز الكامل بين الذكر والأنثى وهذا من شأنه تدمير بناء الأسرة والمجتمع.

وهي فلسفة تحارب جميع الأديان وعلى رأسها الإسلام؛ لأنها تحارب الفطرة التي فطر الله الناس عليها، ولأن الأديان في الأصل تدعوا إلى الخير والفضيلة، وفكرة الجنس الغربي تدعو إلى الشر والرذيلة.

4- تثبت الحقائق العلمية الحديثة وجود فروق أساسية جينية وجسدية ووظيفية بين الذكر والأنثى وذلك منذ بدء خلق الجنين في بطん أمه، وتؤثر على سلوك كل منها بعد الولادة، وتستمر في التأثير حتى البلوغ والشيخوخة، وليس الفروق قاصرة على البنية الجسدية الخارجية فحسب، بل إن الفروق بينهما كائنة في أجهزة الجسم ومكوناته، بل في كل خلية من خلايا جسم كل منها. كما أنه يوجد اختلاف سيكولوجي (عقلي- نفسي أخلاقي) في كل منها، يرجع أصلها إلى اختلافات جينية وراثية خلقتها خاصة بكل جنس، ويتعدى ذلك إلى اختلاف في ميل كل من الجنسين لبعض الأمراض أكثر من الآخر، وذلك كله يثبت الإعجاز العلمي في قوله تعالى: ،(وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى) ، وهذا يدحض شبهة أن الاختلاف الكائن بين الذكر والأنثى أصله ومنبعه من المجتمع وثقافته، ويعني ذلك استحالة ما يدعوه إليه الجنس من التمايز بين الذكر والأنثى

5- رفع الإسلام مكانة المرأة ومنزلتها وجعلها شقيقة للرجل، فاعترف بها إنسانة بعد أن كانت مهانة في الأمم السابقة، وجعلها مساوية للرجل في التكاليف الربانية والجزاء الأخرى، واعترف

بحقوقها الشخصية كاملة، وبحقوقها المدنية، ولكنه لم يهمل الفوارق الذهنية والنفسية والجسمية والتركيبية التي أودعها الله بين الجنسين، بل راعى هذه الفوارق في التشريع؛ ليكون بمثيل ذلك دين الوسطية الذي يحمل السر في عظمة تشريعيه.

### الخلاصة

من خلال ما تناوله هذا البحث من تحليل وعرض بعض القضايا المعاصرة التي تهم المرأة المسلمة والجغرافية النسوية والإسلام، والعلاقة بين الإسلام وجغرافية المرأة حسب نوع الجنس (Gendering of space)، وسمو المرأة في الإسلام ، يمكن استنتاج ما يلي:

- 1- مازالت دراسات الجغرافية النسوية في بلادنا محدودة، إن لم تكون نادرة، وعلى الجغرافيات الليبيات، البحث والكتابة عن قضايا جغرافية المرأة الليبية، ودورها في مكافحة التصحر والجفاف، والتغلب على البيئات الجافة وشبه الجافة وأزمة المياه، والاستفادة القصوى من الموارد البيئية المتاحة، وكذلك الرابط بين الثقافة الإسلامية ومتطلبات جغرافية المرأة .
- 3- لا تتنافي الثقافة الإسلامية الأصلية مع جغرافية المرأة من حيث المجال الجغرافي الذي تعمل فيه(المكان بأبعاد المختلفة) حسب الجندر وأنوع الجنس(Gendering of space) بما يتفق وطموحات المرأة في التأثر والإبداع العلمي والاجتماعي، الذي يخدم مجتمعاتنا العربية الإسلامية، وينهض بأمتنا ، وينقض عنها غبار الوهن والتخلف .

### المراجع

- [1]. صلاح سلطان، المستشار الشرعي للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ووزارة الشئون الإسلامية بالبحرين، والمهندسة كاميليا حلمي رئيس اللجنة - ندوة بعنوان الأبعاد الدولية لقضايا الجندر- المنامة- البحرين 3 أبريل 2013م .
- [2]. شبكة النبأ المعلوماتية- الثلاثاء 10 نيسان 2007م .
- [3]. صلاح الدين الجعفرى ، مجلة التواصل، العدد الرابع عشر، ص33، طرابلس، 2007م.